جامعة الرياض
المكتبة المركزية - قسم المخطوطات

ويكون على شروط معبوه لا وجه لذكرها هاهنا وقد جعل الحكيم سبحانه وتعالى الثمن
هاهنا العفو وقد قال النبي صلى الله عليه وآله انه قال التوحيد ثمن الجنة فالمبالغة
هاهنا وتعريض العاقل ومن هو اعلا درجة من العاقل وهو العالم بجميع المعلو
المغنى في ذلك انه لما رأى القباب المجللة والاسرة المكللة والقصور
المشيدة والغرف المعدة والجداول الغلس والاغصان والغروس العاطرات
الاتراب الى غير ذلك من القطوف الدانية والعيون الجارية والسرر المرفوعة
والاكواب الموضوعة والنمارق المصفوفة والزرابي المبثوثة رأى امرا هائلا
وملكا طائلا يحار فيه الافكار وتكل عنه الابصار فقال الجاهد ومن يمكن
من وصوله وهل في المقدور ان يتوصل الى نيل ماهذا سبيله باحد الاثمان
واستفراغ الوسع والامكان فقرر الله تعالى درجة ازال بها بعض ما كان
يتوثب في نفسه من ان ذلك الامر الجليل والملك الجزيل لا يشترى بالاثمان ولا
يدخل تحت قدرة الانسان بقوله لمن اعطاك ثمنه فحسد فرغ الى السؤال
وطمع في المنال قوله وعلم قال ومن يملك ذلك يا رب قال انت بال
راجع الى الطالب حقه وهو الواقع في اسنه الناظر ماعنده به ومن
استفهام والمالك للشئ هو الذي له التصرف فيه بغير واسطه غيره وذلك
اشارة الى المعدم ذكره يا رب استعانة واستعظام لماذا اي ان يكون
عنده داخلا حقه لاحد من البشر لانه عاقلا ملكا جليلا قال الله تعالى انت

غلمه

تملكه بعظم الشهوة وتضاعف الحبور المغنى في ذلك انه لما رأى الملك المطر
والخير الموفر استعظم ان يكون ثمنه داخلا في ملك احد كما قدمنا فاخبر الحكيم
سبحانه انك تملكه انت لانك فازداد الى التعجب منه تعجبا من ملكه لثمنه واقامه
غلمته لسعة جوده وكرمه وشدة محبته لاسعاد عباده وتعريضه لهم
الى الحبرات الجسام والمنن العظام بمجرد فعل الطاعات التي اوليه على فعلها
ودلهم عليها ولطف فيها فكانها من جملة نعمه التي يجب شكرها بل جعل من بعد
ذلك في مقابلتها من الثواب ما يصغر في جنبه الاموال الخطيرة والاملاك
الكبيرة لانه تعالى معوض لا معترض ومالك لا مقترض قوله علم
قال بماذا قال بعفوك عن اخيك قال فاني قد عفوت عنه قوله بماذا استفهام
بعد بوه بأي شئ والعفو هو ترك المناقشة والمطالبة لاخذ العفو من الجاني العفو
الذي لا اثارة فيه لرغبة ولا غيره ومعنى عفوه هاهنا تجاوزه عنه وترك
المطالبة لوجه الله تعالى وقد بينا ان لفظ الاخوة يحمل اخوة الدين واخوة النسب
او مجموعهما اذ لم يرد دليل على شئ من ذلك قال يا رب تريد بما ملكى اعنوا فالله لي اجر
حقه فاني قد انتزع حق الباكد ابحوق الموقوع المتضمن لمعناه عفوت وصفحت مقاها
واخذ وهو ترك المطالبة له بالمظلمة التي تقدم فيها الاستعداد اغنه بتجاوزه
فلا اطالبه ابدا او انه لا اخذ عبدك يا رب بذا المغنى في ذلك ان الله تعالى
لما قال انت تملك كل هذه الممالك الكائن في الجنان والانهار تحت في نفسه

Copyright © King Saud University